

## الخرائط المفاهيمية أنموذجاً تطبيقياً لتدريس مساق فقه الأسرة

### *Conceptual Maps as An Applied Model for Teaching the course of Fiqh of the family*

حمزة عبد الكريم حماد

أستاذ الفقه وأصوله المشارك، قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية القانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة،

[h.hammad@uaeu.ac.ae](mailto:h.hammad@uaeu.ac.ae)

*Article Progress*

Received: 17 May 2018

Revised: 25 May 2018

Accepted: 2 November 2018

#### Abstract

*This paper comes as an attempt to answer a number of research questions: what are conceptual maps, how did their ideas, history and educational philosophy emerge? What is its importance? The study followed the analytical descriptive method through talking about maps, their origin and philosophy, and the practical approach through the presentation of practical applications of maps through the course of the jurisprudence of the family, The study concluded that the maps have a significant impact on the students' proficiency in the course of the Fiqh of the family.*

**Keywords:** *conceptual maps, Fiqh of the family.*

#### ملخص البحث

جاءت هذه الورقة محاولة الإجابة على جملة من الأسئلة البحثية؛ هي: ما الخرائط المفاهيمية، وكيف نشأت فكرتها، وما تاريخها وفلسفتها التربوية؟ وما أهميتها؟ وما مزاياها من خلال تدريس الفقه الإسلامي، إضافة إلى عرض نماذج تطبيقية لعدد من الخرائط من خلال مساق فقه الأسرة، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال الحديث عن الخرائط ونشأتها وفلسفتها، والمنهج التطبيقي من خلال عرض تطبيقات عملية للخرائط من خلال مساق فقه الأسرة، وقد توصلت الدراسة إلى كون الخرائط المفاهيمية لها أثر كبير في اتقان الطلبة لمساق فقه الأسرة. الكلمات المفتاحية: الخرائط المفاهيمية، فقه الأسرة.

## مقدمة

يشهد القرن الحالي حركة علمية نشيطة في تطوير المناهج للمراحل الدراسية المختلفة، وقد كان هذا التطوير ضرورة ملحة؛ نتيجة للانفجار المعرفي في المعارف العلمية بأنواعها المختلفة، وفي الطرق الموصلة لها، وتتطلب مواكبة هذا التطور أن يضاعف المربون جهودهم في العمل على كيفية توصيل هذه المعارف إلى الأجيال الناشئة، وذلك باستعمال طرق وأساليب متنوعة تبين الترابط والعلاقات بين الأنواع المختلفة من هذه المعارف بشكل يتضمن استعمال الأسلوب المنطومي المنطقي الذي استخدمه العلماء في اكتشاف هذه المعارف؛ لتسهيل اكتسابها من المتعلمين.

تعدّ النظريات الحديثة في التدريس ذات أثر فعال في تمكين المتعلم من اكتساب المعرفة والاحتفاظ بها ونقل أثرها، ومن بين النماذج النظرية التي بنيت أصلاً على أساس ميداني نظرية برونر التي تهتم بتنظيم المادة الدراسية، ونظرية جانبيه التي تهتم بفكرة التعلم السابق وأثره في التعلم اللاحق، وهناك النظرية التي أخذت من أبعاد النظريتين السابقتين، وهي نظرية التعلم ذي المعنى لأزوبل التي تركز على تنظيم المادة الدراسية وعلى التعلم السابق، فقد دمج أزوبل بين فكري برونر وجانبيه بالتركيز على البنية المعرفية السابقة لدى المتعلم، إذ قسم أزوبل التعلم إلى تعلم استقبالي وآخر اكتشافي، حيث يحدث التعلم ذو المعنى إذا ما تم ربط المادة التعليمية بالخبرات السابقة للمتعلم، وذلك بإتاحة الفرصة أمام المتعلم لإيجاد روابط حقيقية وليس عشوائية بين المفاهيم الجديدة وتلك التي تم تكوينها مسبقاً في البناء المعرفي لديه. وقد عُدت أفكار أزوبل مدخلاً لما يطلق عليه خرائط المفاهيم ثم طورها نوفاك واستخدمها في اكتساب المفاهيم، إذ يرى أن الخرائط المفاهيمية هي: "طريقة تمثل البناء المعرفي لدى المتعلم، وينظر للمعرفة على أنها مؤلفة من مفاهيم تكون العلاقة بينها مبنية على مبادئ وافتراضات منظمة بطريقة متسلسلة، وأنها تسهل تحضير الدروس وتتابع الموضوعات المعروضة في الدرس من قبل المعلمين، ويفيد منها بوصفها وسيلة بين الطلبة والمعلمين وبين الطلبة أنفسهم، ويمكن استخدامها للتقويم أيضاً وذلك لتقويم ما يعرف الطلبة في حالتي البدء في التدريس والتقدم فيه."<sup>(1)</sup>

(1) انظر:

- ريان، استراتيجيات التدريس لتنمية التفكير، ص 246.
- قطامي والروسان، الخرائط المفاهيمية، ص 10 وما بعدها.
- نوفاك وجووين، تعلم كيف تتعلم، ص 17 وما بعدها.
- منسي، تصميم برمجية تعليمية، ص 8-9.
- الدقس، أثر استخدام النماذج والخرائط المفاهيمية، ص 17 وما بعدها.
- بلعاوي وأبو جلبان، الاستراتيجيات الحديثة في تدريس التربية الإسلامية، ص 385.
- اللقاني والجمل، معجم المصطلحات التربوية، ص 171.

## المبحث الأول: أثر الخرائط المفاهيمية في التعلم

من خلال مراجعة الأدب التربوي<sup>(1)</sup> يتضح أنّ للخرائط المفاهيمية أثراً كبيراً في التعلم سواء للطلاب أم للمدرس، وذلك على النحو الآتي:

### بالنسبة للطلاب:

- وسيلة من وسائل تلخيص المحتوى المعرفي وكتابة الملاحظات والنقاط الهامة في المحاضرة.
- تساعد على اختصار كميات كبيرة من المعلومات واختزالها في مساحة محدودة يمكن متابعتها بصرياً وذهنياً.
- تساعد على سرعة مراجعة المادة الدراسية بشكل مركز؛ مما يساعده على تأدية الاختبارات بشكل يساعد على نجاحه فيها.
- تعمل على ربط المفاهيم الجديدة بالقديمية، والتمييز بين المفاهيم المتشابهة، وإدراك أوجه الشبه والاختلاف فيما بينها.
- تساعد على تنمية التحصيل الدراسي.
- تساعد الطالب على إدراك العلاقات بين المفاهيم، وتميزها عن المفاهيم المتشابهة.
- تساعد الطالب في أن يكون منظماً ومصنفاً للمفاهيم.
- تزيد من ثبات أمد التعلم من خلال صورة بصرية يتمثل فيها المحتوى التعليمي مما يعين المتعلم.

- العكور، تأثير طريقي الاكتشاف وشبكات المفاهيم، ص 20 وما بعدها.

- الجراح. أثر استخدام خرائط المفاهيم، ص 5 وما بعدها.

(1) انظر:

- حماد، دليل المعلم إلى تنمية مهارات التفكير، ص 138-139.

- قطامي والروسان، الخرائط المفاهيمية، ص 36-37.

- الجلاد، أثر استخدام خرائط المفاهيم في تحصيل المفاهيم الشرعية وتنمية مهارات التفكير الناقد، مجلة جامعة

الملك سعود، م 18، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، ص 611-612.

- اليتيم، أثر التكامل بين استراتيجيتي التدريس البنائيتين، ص 3-4.

- صوافطة، أثر التدريس بطريقي حل المشكلات والخرائط المفاهيمية، ص 34-35.

- نونك وجووين، تعلم كيف تتعلم، ص 22.

- الشملي، أثر التدريس وفق نموذج دورة التعلم والخرائط المفاهيمية، ص 35 وما بعدها.

- سرايا، التصميم التعليمي، ص 160-161.

- سلامة، طرائق تدريس العلوم، ص 386 وما بعدها.

- الغفيلي، خرائط المفاهيم: <http://www.freewebs.com/mnahj2/m.htm>

- تعدُّ تدريباً على التفكير التأملي؛ إذ تتضمن عملية بناء خرائط المفاهيم دفعا للمفاهيم وجذباً وضماً لبعضها البعض وتفرقة مرة أخرى، وينظر إلى ذلك كرياضة فكرية تشحذ أذهان المتعلمين.
- تساعد في تنمية مهارات التفكير الإبداعي؛ وذلك من خلال قراءة الخرائط وتفسيرها؛ لأن هذه العملية تتطلب تحويلات معرفية ذات مكونات عقلية تقود إلى التعرف على أنماط جديدة من التصنيفات وتشكيل أو اكتشاف ارتباطات جديدة بين المفاهيم، ورؤية أشياء لم تكن معروفة لديهم.<sup>(1)</sup>
- تساعد على التنظيم الهرمي للمعرفة، ويتبعها تحسين في قدرة الطلبة على استخدام المعلومات الموجودة لديهم.
- تساعد على تعلمهم كيف يتعلمون؟ مما يؤدي إلى تنمية المهارات العقلية لديهم، وزيادة قدرتهم على التفكير.
- تعمل مثل جسر بين الفجوات المفاهيمية الموجودة في البناء المعرفي للمتعلم وتضيف مفاهيم جديدة إلى ذهن المتعلم لم يكن يتصورها سابقاً.
- تساهم بشكل كبير في رفع مستوى التحصيل لدى الطلبة لا سيما في مستويات الفهم والتطبيق، وقد أثبتت ذلك غير واحدة من الدراسات؛ منها دراسة أمبو سعيدي وعوض (2006م)<sup>(2)</sup> ودراسة منسي (2003م)<sup>(3)</sup>.

#### بالنسبة للمدرس:

- يمكن استخدامها كأسلوب منظم تمهيدي، يبدأ بها المعلم درسه؛ ليربط المعرفة الجديدة بالمعرفة المخزونة في عقل المتعلم.
- يمكن استخدامها لتوضيح العلاقات الهرمية بين المفاهيم المتضمنة في موضوع واحد، أو في وحدة دراسية أو مقرر، فهي تمثل تمثيلات مختصرة لأبنية المفاهيم التي يدرسها الطلاب، وهو الأمر الذي يزيد من احتمالية إسهامها في تسهيل تعلم هادف لتلك الأبنية.
- تسهل حدوث التعلم ذي المعنى من خلال ربط المعرفة الجديدة بالمعرفة القديمة.

(1) قد أثبتت دراسة صوافطة هذه النقطة. انظر: صوافطة، أثر التدريس بطريقتي حل المشكلات والخرائط المفاهيمية، ص ي.

(2) أمبو سعيدي وعوض، أثر استخدام المنظمات التخطيطية، المجلة التربوية، جامعة الكويت، م: 20، ع: 79، ص 121-122.

(3) منسي، تصميم برمجية تعليمية باستخدام خريطة المفهوم، ص ط.

- تبرز صورة البنية المفاهيمية لموضوع معين والعلاقات الموجودة بين مكوناته بشكل يساعد الفرد المتعلم على الربط الواعي بينها.
- تفيد في بناء المناهج بناء تسلسلياً صحيحاً يتضح فيه بصورة منهجية المدى والتتابع للمفاهيم المراد تدريسها، كما يمكن أن يعطي امتداداً أفقياً لبناء التكامل مع حقول المعرفة الأخرى.
- تساعد المعلم على التركيز حول الأفكار الرئيسة للمفهوم الذي يقوم بتدريسه.
- تساهم في تنمية مهارات التفكير لدى التلاميذ نظراً لما تتطلبه من مهارات الربط بين المفاهيم وإيجاد العلاقات بينها والتحليل والتركيب.

#### بالنسبة للمدرس والطالب معاً:

- ✓ تشجع كلاً منهما على تحليل المادة الدراسية بشكل مفصل ودقيق؛ مما يعطي صورة واضحة لبناء العقلي للطالب في الموضوع المعني.
- ✓ تحقيق المعنى المشترك بين المعلم والمتعلم حيث تكشف لكل منهما ماذا لدى الآخر.

#### أداة للتقويم:

- يمكن استخدام خرائط المفاهيم أداة تشخيصية لتقويم تعلم التلاميذ عن الموضوع بدلاً من الاختبارات التقليدية المكتوبة.
- تقويم تحصيل المتعلمين بشكل حقيقي يوضح أين وصل المتعلم بالفعل، حيث تبين كمية المفاهيم لدى الشخص والعلاقات بينها، وما إذا كانت هذه العلاقة صحيحة أو خطأ، مع تبين موضع الخطأ.
- تعدّ أدوات فعالة - بصورة ملحوظة - لإظهار المفاهيم الخطأ؛ إما من خلال معرفة معاني المفاهيم وبالتالي يتضح إدراك الخطأ، أو تحديد المفاهيم المفقودة التي سببت الفهم الخطأ، أو تحديد العلاقات الخطأ التي سببت الفهم الخطأ.
- قياس الإبداع عند التلاميذ وتقييمه؛ لأن صنع خرائط المفاهيم يتضمن نشاطاً إبداعياً، ويساهم في دعم الابتكار، فعند بنائها يمكن تطوير علاقات مفاهيمية جديدة، وبالتالي معان جديدة أو على الأقل معان لم تكن مدركة بصورة شعورية.

#### المبحث الثاني: استخدامات الخرائط المفاهيمية داخل غرفة المحاضرة لتدريس فقه الأسرة:

- يمكن لمدرس المساق توظيف الخرائط المفاهيمية داخل غرفة المحاضرة لأكثر من هدف؛ منها:
- ✓ التمهيد للدرس والمراجعة السابقة بحيث يربط المعلم بين التعلم السابق والتعلم اللاحق، فعلى سبيل المثال، إذا كانت المحاضرة السابقة تتناول موضوع الكفاءة، من حيث التعريف والحكم،

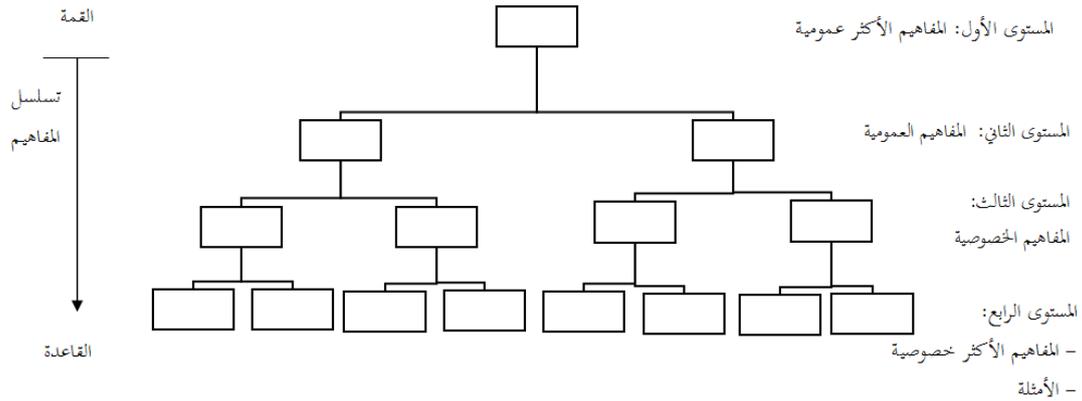
وصاحب الحق فيها، وترتيب الأولياء في الاعتراض، ومن تعتبر في جانبه، ومحاضرة اليوم تستكمل: وقت اعتبار الكفاءة، والصفات المعتمدة، فيبدأ المدرس هذه المحاضرة بمراجعة عامة لما سبق، فيقوم المعلم برسم خريطة للمسائل التي شرحها، ثم يأتي الشق الآخر من الخريطة وهو الدرس المراد شرحه للطلاب في هذه المحاضرة، مما يدفع الطالب إلى ربط المعرفة السابقة بالمعرفة اللاحقة.

✓ يستطيع المدرس استخدام الخرائط بغية عرض المادة على شكل متدرج، وقد يبدأ برسمها داخل غرفة المحاضرة، وبينها اعتماداً على الشرح، فكلما شرح جزءاً أضافه إلى مكانه في الخريطة، وقد يأتي بها كاملة على لوحة أو شفافية أو على برنامج العروض التقديمية "بور بوينت" باستخدام جهاز عرض الشرائح، ويعرضها جزءاً جزءاً إلى أن يكتمل شرح الموضوع كاملاً، فكأنه يبناء هذه الخريطة؛ يبني المعلومات في ذهن الطالب، فإذا انتهى الموضوع عرض الخريطة كاملة.

✓ يستطيع المدرس كذلك جعلها طريقة لتقويم الطلبة، بحيث يعدّ قبل المحاضرة خريطة مفرغة، ويطلب من الطلبة القيام بتعبئتها بناء على المعلومات والمفاهيم المعطاة لهم.

وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى ضرورة التنوع في أشكال الخرائط؛ كيلا يتسرب الملل إلى نفوس الطلبة من شكل واحد دائم للخريطة يستخدمه المدرس في كل مفردات المساق.<sup>(1)</sup>

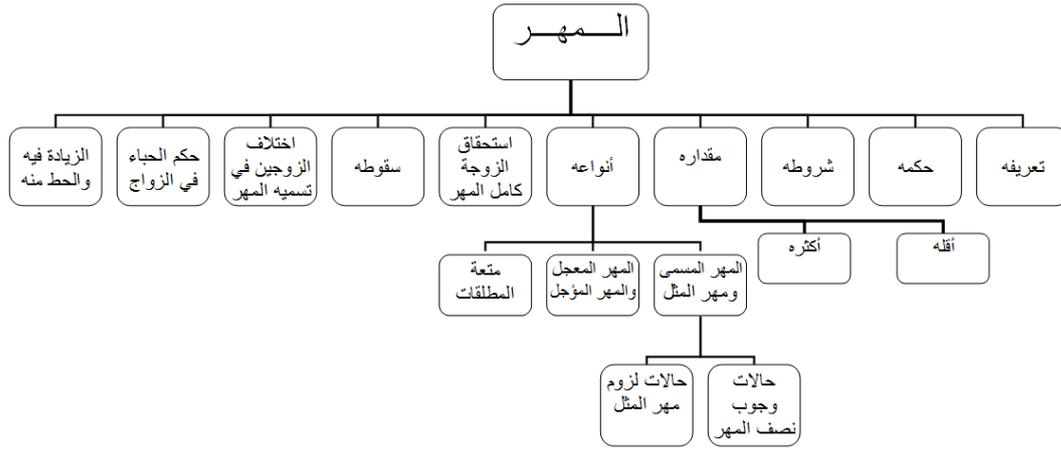
### المبحث الثالث: تطبيقات عملية لتوظيف الخرائط المفاهيمية في تدريس فقه الأسرة رسم تخطيطي لخريطة مفاهيمية هرمية تسلسلية<sup>(2)</sup>

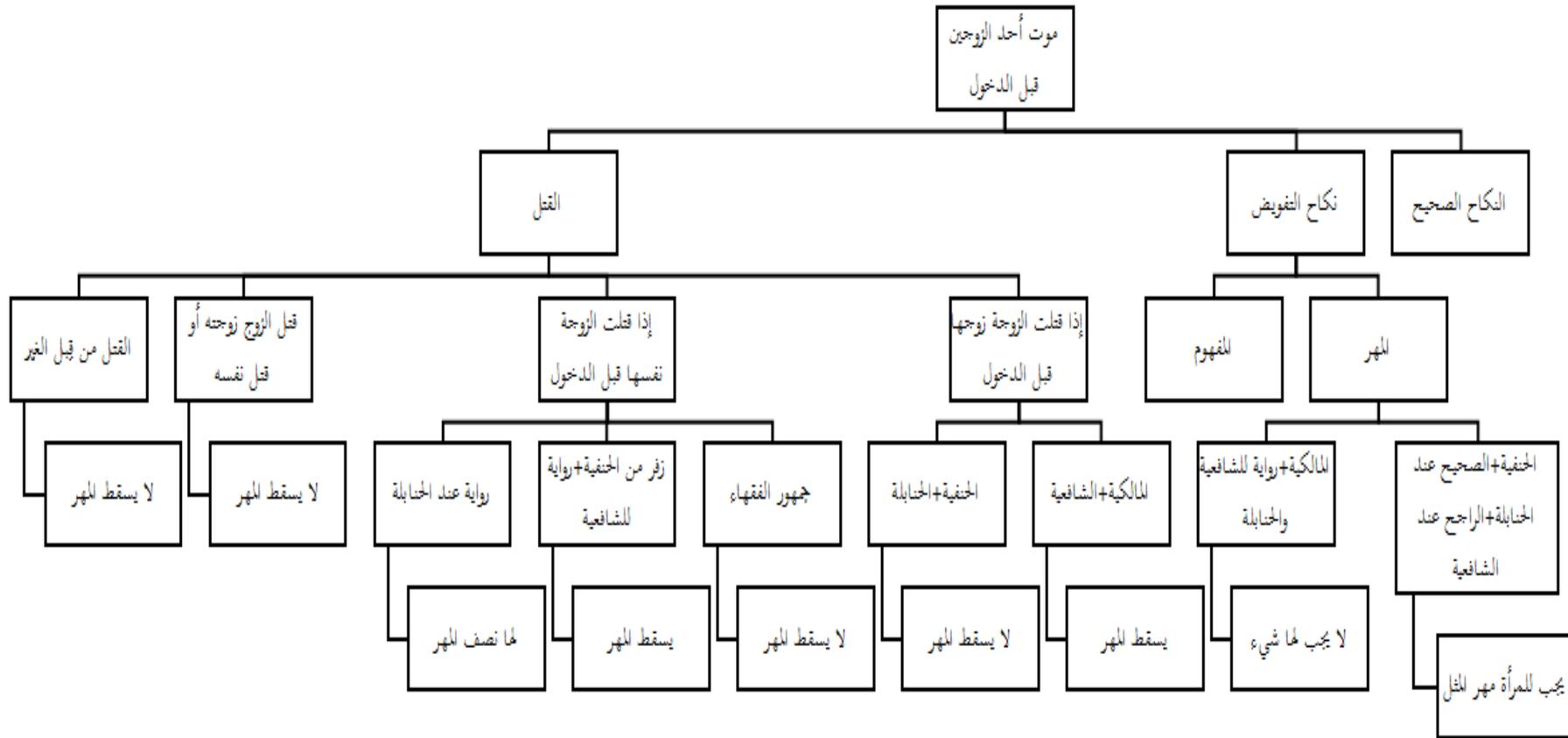


#### أمثلة تطبيقية:

(1) حماد، دليل المعلم إلى تنمية مهارات التفكير، ص 140.

(2) الغامدي، بندر. خرائط المفاهيم. الجبيل: الإدارة العامة للهيئة الملكية - إدارة التعليم، 1427هـ / 1428هـ، ص 4.





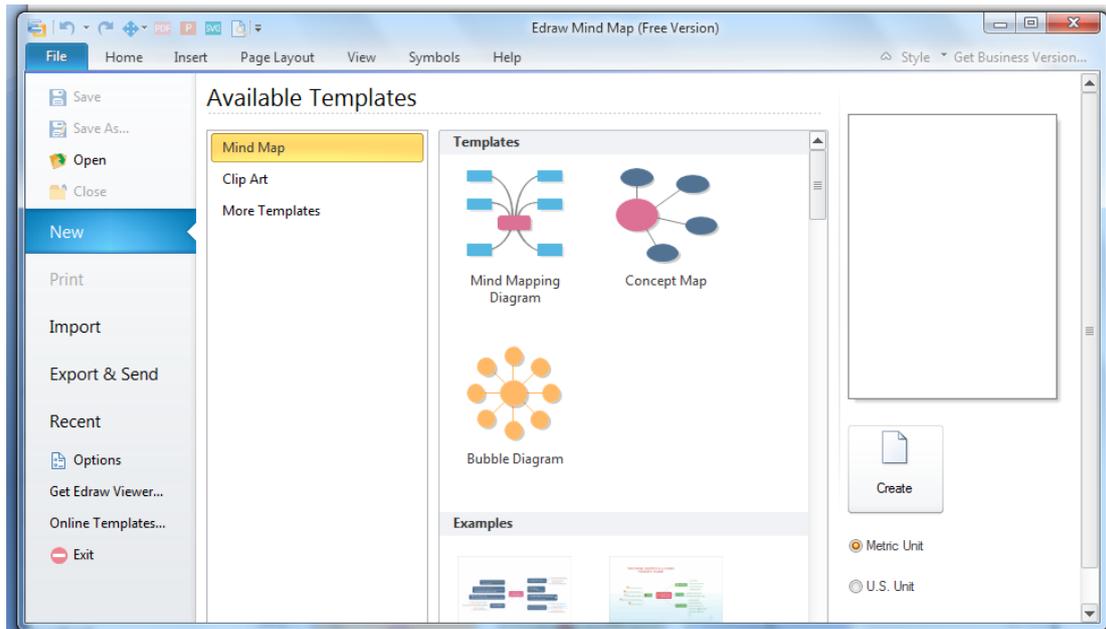
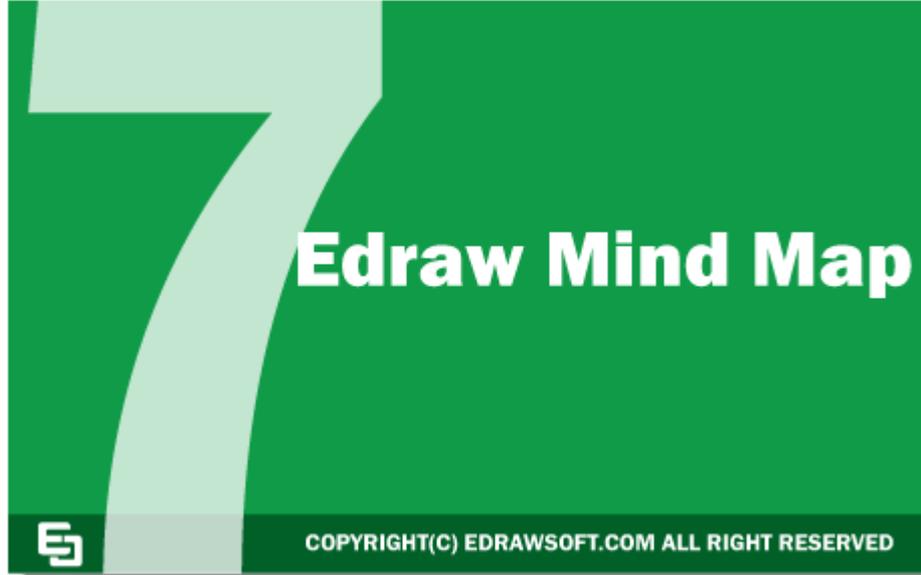


## البرامج الإلكترونية لرسم الخرائط المفاهيمية:

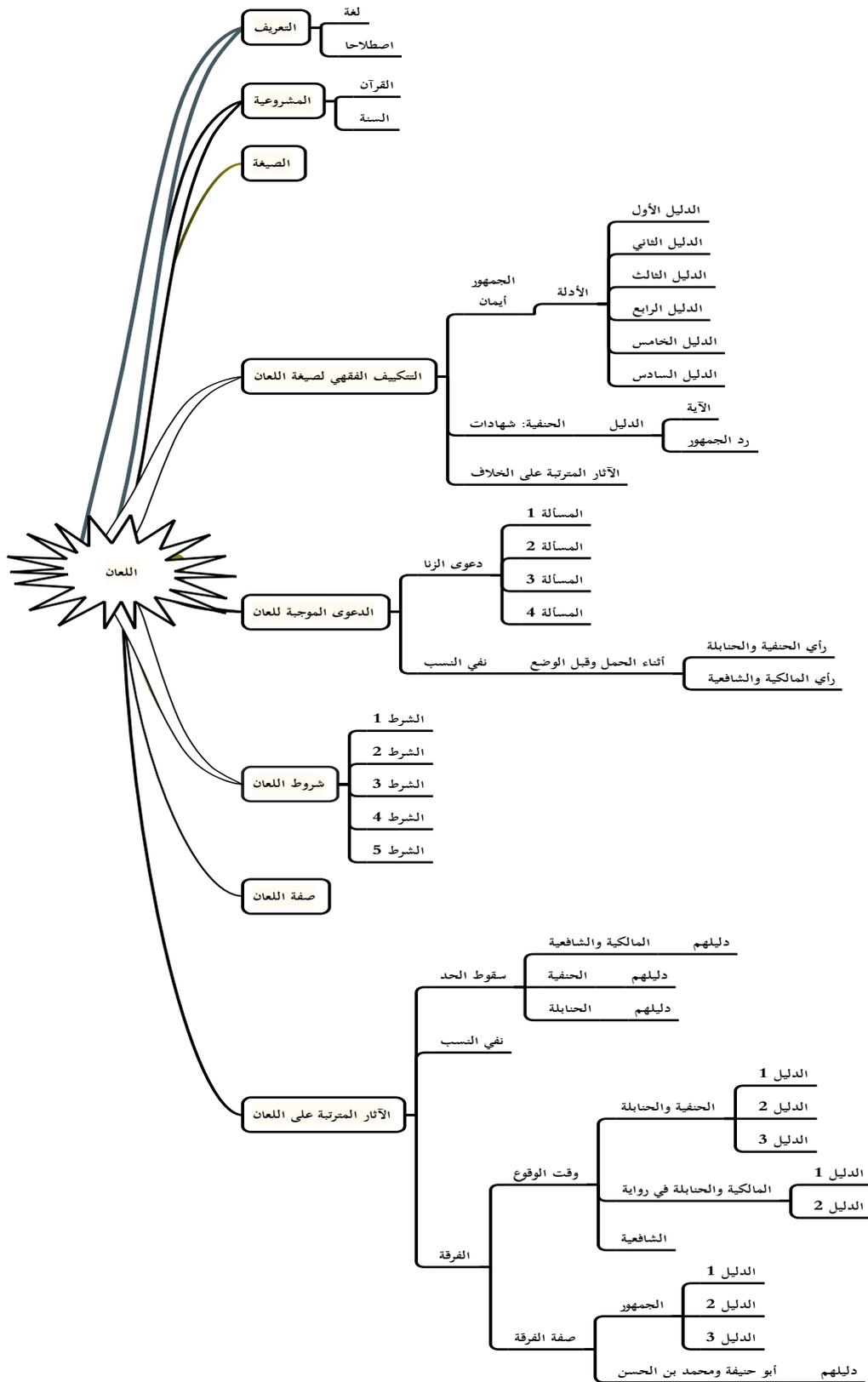
ثمة برامج إلكترونية متعددة لرسم الخرائط، منها برنامج "Edraw Mind Map" ومن مميزاتة:

- إمكانية استخدام اللغة العربية بخطوط "الويندوز".
- سهل الاستخدام كأى برنامج من برامج "ميكروسوفت".
- يتيح إمكانية تصدير العمل لصيغ مختلفة مباشرة.

واجهته البرنامج



## نموذج لخريطة مفاهيمية لموضوع اللعان<sup>(1)</sup> باستخدام البرنامج:



<sup>(1)</sup> مصدر المعلومات من: السرطاوي، شرح قانون الأحوال الشخصية، ص 316-325.

## خرائط المقارنات:

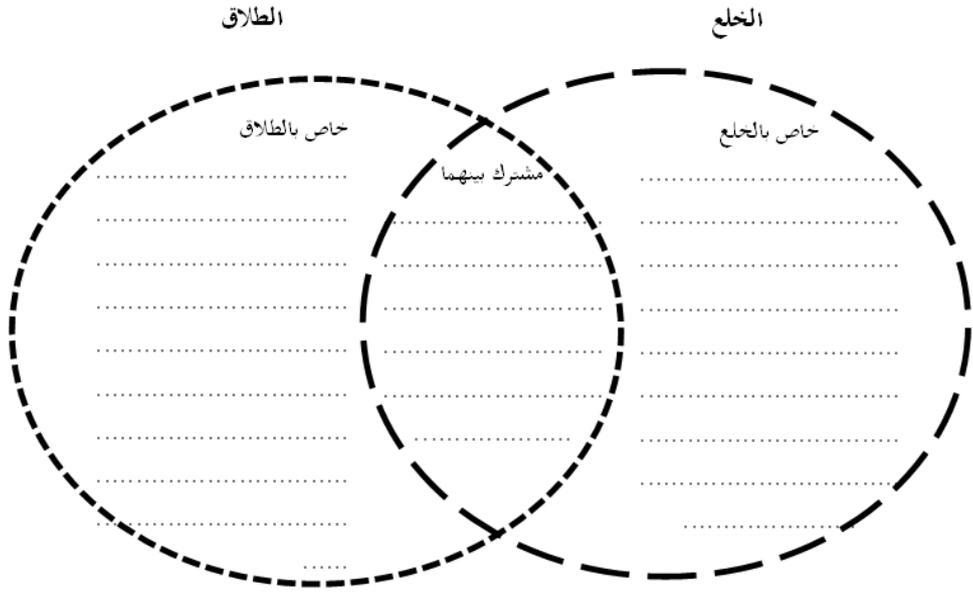
عادة ما يأتي سؤال للطلبة على النحو: قارن بين أ، و ب، من حيث: س، ص، ع. وتطبيقه في الأحوال الشخصية: قارن بين الطلاق الرجعي والبائن بينونة صغرى، والبائن بينونة كبرى، من حيث المفهوم، الرجعة، الميراث، مكان الإقامة...، إنَّ هذا النوع من أسئلة المقارنة تقيد الطالب بالإجابة في ضوء النقاط التي حددها المدرس، بيد أنه ثمة طرح آخر للمقارنة، وهو ما يعرف بالمقارنة المفتوحة، وهي التي لا تقيد الطالب بالإجابة، بل تفتح الباب أمام تفكيره ليكتشف الفروق.

## أما بالنسبة لطريقة عرض أوراق العمل:

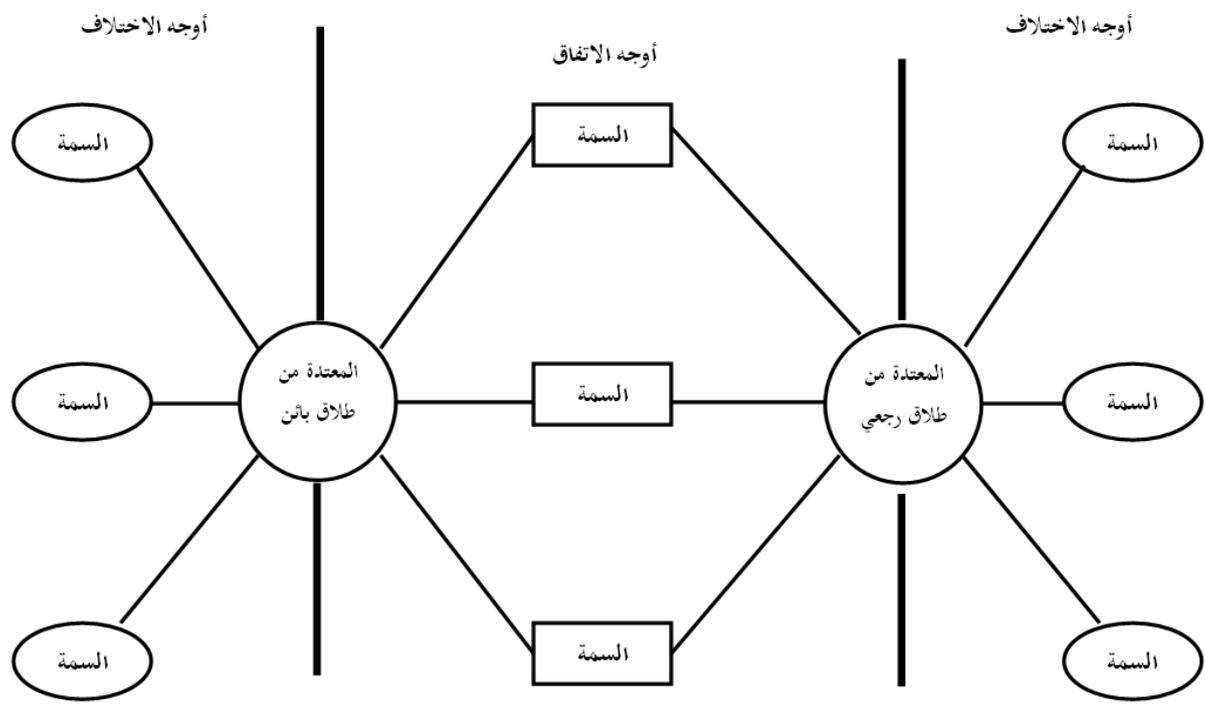
يمكن لمدرس المساق عرض الأوراق الآتية بأكثر من طريقة؛ منها:

- تصوير الورقة على ورق كبير (A3)، ثم توزيعها على المجموعات.
- قيام مدرس المساق برسم الورقة على السبورة؛ ثم يفتح الباب أمام الطلبة كي يجيبوا ويكتبوا الإجابات في المساحات الخاصة على السبورة.
- قيام المدرس بتصوير الورقة على ورق شفاف، وعرضها باستخدام جهاز العرض العلوي "OVER HEAD PROJECTOR" بحيث تظهر الدوائر على السبورة، ثم يفتح الباب أمام الطلبة كي يجيبوا ويكتبوا الإجابات في المساحات الخاصة على السبورة.
- قيام المدرس استخدام الألواح الذكية "SMART BORD" ثم يفتح الباب أمام الطلبة كي يجيبوا ويكتبوا الإجابات في المساحات الخاصة.

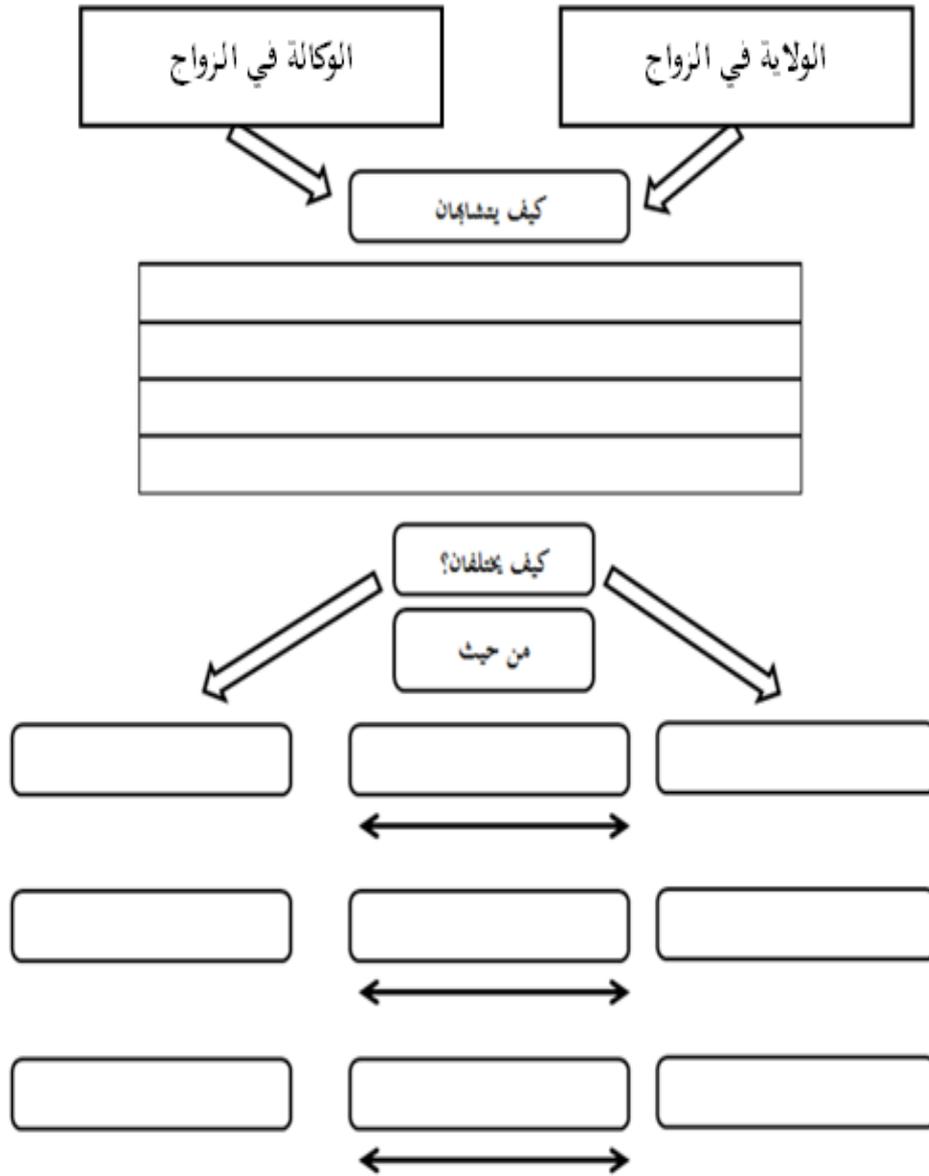
### المقارنة الثنائية بين الخلع والطلاق



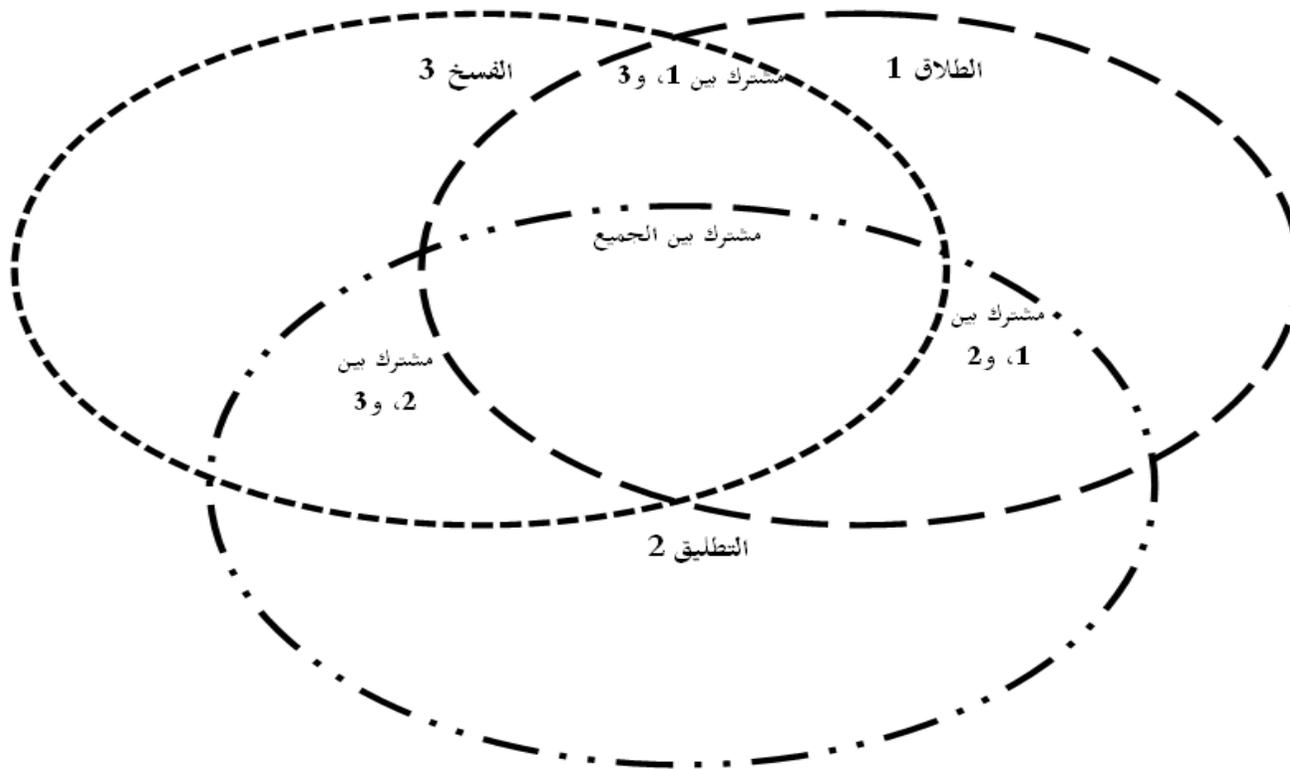
### المقارنة الثنائية بين المعتدة من طلاق رجعي والمعتدة من طلاق بائن



### المقارنة الشائبة بين الولاية في الزواج والوكالة في الزواج

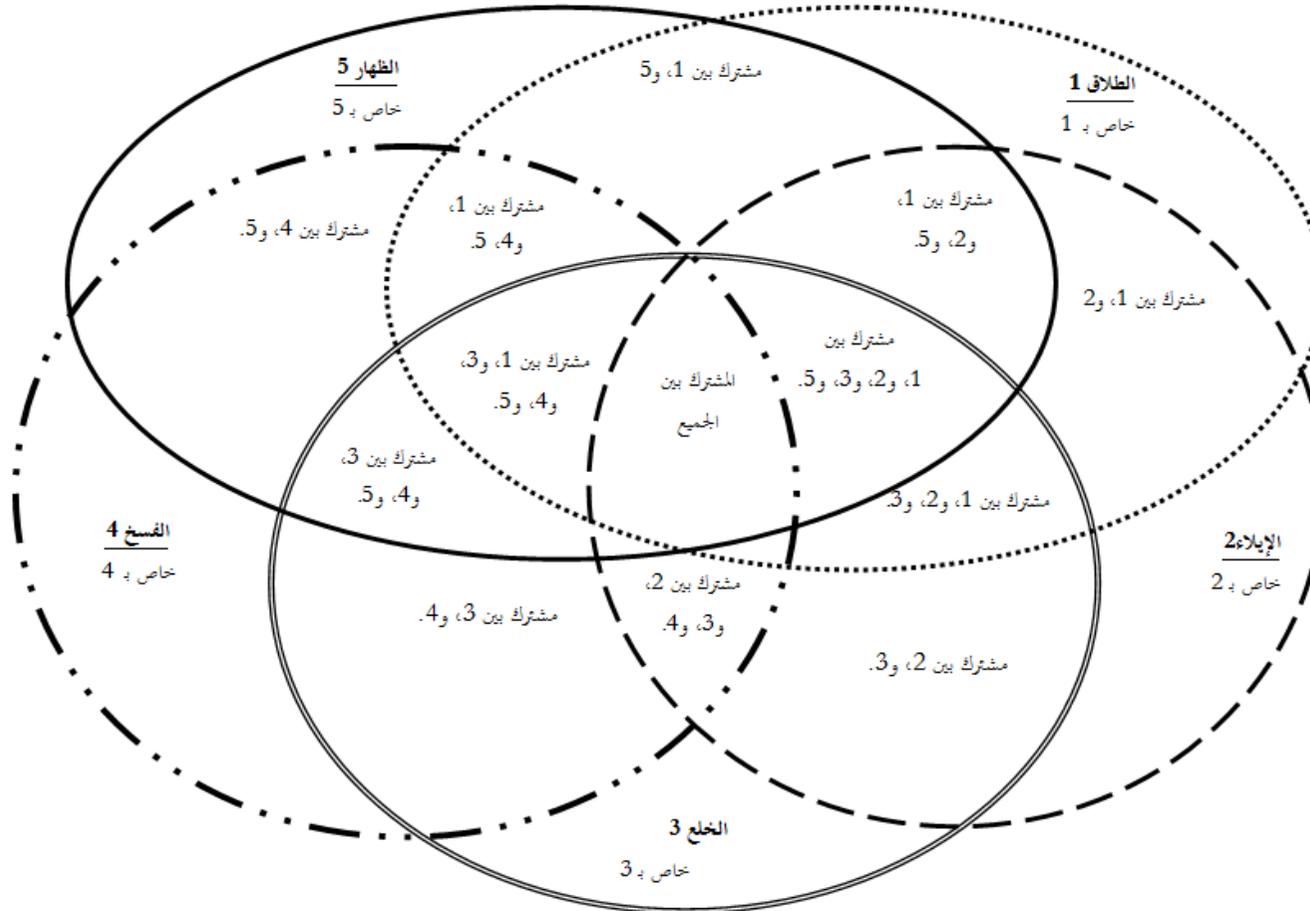


### المقارنة الثلاثية بين الطلاق، والتطليق، والفسخ





### المقارنة الخماسية بين الطلاق، والإيلاء، والخلع، والفسخ، والظهار



## خاتمة

حاول الباحث في هذه الورقة تقديم نبذة مختصرة حول الخرائط المفاهيمية وتاريخها وأهميتها في العملية التعليمية، ومن ثم قام بعرض نماذج تطبيقية لتوظيف الخرائط المفاهيمية في تدريس فقه الأسرة.

## References

- 'ambuseidiun waeawad , eabd allah wamuhamad , (2006 ) , 'athara aistikhdam almunazamat altakhtitiat ealaa kl man altahsil walaihtifaz bialtaelim fi madat aleulum ladaa talibat alsafi alththamin min altaelim aleami , almajalat altarbawiat , jamieat alkuayt , e: 79.
- bleawy wa'abu jalaban , burhan whany , (2008) , alaistiratijiati alhadithat fi tadriss altarbiat al'iislatmiat walquran alkarim , t 1 , alkuayt: maktabat alfalahi aljirah , ridwan muhamad , (2002) , 'atharu aistikhdam alkharayit almufahimiat fi tahsil tlbt alsafi alttasie lilmafahim fi almadat aleilmiat , , risalat majstayr , jamieat alyarmuk , 'iirbd , al'urdunn.
- aljilad , majid , (2006) , qaeidat eilmiat fi aleulum al'iinsaniat , jamieat almalik sueud - aleulum altarbawiat waldirasat al'iislatmiat , (18): 2.
- hammad , hamzat eabd alkarim , (2010) , dalil ealaa tanmiat maharat altafkir min khilal 'ahkam altilawat waltajwid , t 1 , eamana: dibunu llnashr waltawzie.
- aldaqs , najwaa , (2007) , 'atharu aistikhdam alnamadhij walkharayit almafahimiat aleunkabutiati fi aiktisab almafahim alkimiayiyat watanmiat altajwid hsb altalab fi al'urduni , 'atrawhatan dukturah , jamieat eamman alearabiati lildirasat aleulya , al'urdunn.
- rayan , muhamad hashim , (2006) , takhtit altadriss litanmiat altafkir , t 1 , alkuayt: maktabat alfalah.
- saraya , eadil muhamad , (2007) , altasmim altaelimi waltaelum dhu almaenaa , t 2 , eamana: dar wayil llnashrr.
- salamat , eadil 'abu alez , (2002) , tarayiq tadriss aleulum wadawriha fi tanmiat altafkir , t 1 , eamana: dar alfikr.
- eakur , muhamad 'ahmad , (2002) , tathir tariqatay alaiktishaf washabakat almafahim litadriss aleulum ealaa tanmiat altafkir al'iibdaei ladaa tlbt alsafi alththamin al'asasi fi al'urduni , risalat majstayr , aljamieat alhashimiat , alzurqa' , al'urdunn.
- alghamidiu , bandar , (1428) , kharayit almafahimi. aljbyl: al'iidarati aleamat lilhayyat almalkiati- 'iidarati altaelim.
- qatami walruwsan , yusif wamuhamad , (2005) , alkharayit almafahimiat , t 1 , eamana: dar alfikr.
- alqiqani waljurnal , 'ahmad waeali , (2003) , maejam almustalahat altarbawiat almaerifat fi almanahij waturuq altadriss , t 3 , alqahrt: ealam alkuatb.

mansiun , mahmud rizq , (2003) , tasmim birmjiat litajmil kharitat almafahim wadirasat 'athariha fi tahsil talab alsafi aleashir al'asasii lilmafahim almutadamanat fi wahdat alhidrukrbunat , risalat majstir , jamieat eamman alearabiat , eamman , al'urdunn.  
nwfak wajawwin , juzif wabawb , (1995) , taelam kayf tataealam , tarjimata: 'ahmad alsafdi , wa'iibrahim alshaafieia , t 1 , alryad: jamieat almalik sued.  
alyatim , sharif salim , (2006) , 'athar altakumul bayn taelim maharat altadris fi allughat al'iinjliziat - jamieat almalik fahd lilbitrul walmueadin.  
alghafiluu , eabd aleaziz , kharayit almafahim , sharak fi mawqie:  
<http://www.freewebs.com/mnahj2/m.htm>

### إنكار

الآراء الواردة في هذه المقالة هي آراء المؤلف. مجلة إدارة وبحوث الفتاوى لن تكون مسؤولة عن أي خسارة أو ضرر أو مسؤولية أخرى بسبب استخدام مضمون هذه المقالة.